

الفصل الثاني

الإطار النظري

وفي هذا الفصل، بحثت الباحثة المبحثان. المبحث الأول تعريف الكناية والمبحث الثاني لمحة عن سورة يوسف. وفي هذا المبحث الأول ثلاثة أنواع، هو: مفهوم الكناية، وأنواع الكناية، وأغراض الكناية. وأما في المبحث الثاني، هو: تعريف في سورة يوسف، وأسباب النزوله ومضامين في سورة يوسف، و القصص في سورة يوسف.

وقبل أن تبحث الباحثة عن الكناية، اعطيت الباحثة تعريف عن البيان. البيان هو نوع من الأنواع علم البلاغة.

في اصطلاح البيانين فهو: العلم الذي يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلف في وضوح الدلالة عليه.

والبيان يشتمل التشبيه، والمجاز: (المجاز المرسل) والإستعارة: (الإستعارة مكنية وتصريحية)، والكناية.

أ. المبحث الأول : مفهوم الكناية

في هذا المبحث، بحثت الباحثة تعريف الكناية، وأنواع الكناية، وأغراض الكناية. وهذا الشرح بعض البلاغيون عن الكناية وأنواعه وأغراضه.

١. تعريف الكناية

وهذه شرح عن الكناية من اللغة والإصطلاح:

- من القاموس "كريبك" كناية هي (استعمال) الكلمة ليست مشرقة /
ميتونيمي (Metonimie).^{١٠}

وأما عند علي الجارم ومصطفى أمين فهذه الكناية لفظٌ أُطْلِقَ وأُرِيدَ بِهِ
لازمٌ مَعَهُ مَع جَوَازِ إِدَارَةِ ذَلِكَ الْمَعْنَى.^{١١}

مفهوم الكناية لغة شكلها مصدر من لكلمة فعل "كنيت أو كنوت"
المراد بين الشئ بكلام الآخر، ويقال بإشارة أو هجاء. ولذلك لفظ الكناية
هي تكلمت بشئ وأردت غيره.^{١٢}

مفهوم الكناية عند السيد المرحوم أحمد الهامشي في كتاب جواهر
البلاغة الذي يبحث عن البيان. ويقول: "الكناية لغة ما يتكلم به الإنسان
ويريد به غيره. أما اصطلاحاً فهي لها أريد به غير معناه الذي وضع له، مع
جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة إرادته".^{١٣}

وعند أحمد يوسف علي في كتابه الكناية هي إحدى الصور البلاغية
المعروفة على مستوى التعبير، ومستوى البحث البياني. والكناية في اللغة هي
ترك التصريح أى التعبير المباشر غير الخفى، أو أن تتكلم بشئ ونريد غيره، وفي
الاصطلاح ذات معنيين إرادة المعنى الحقيقي والمعنى اللازم.^{١٤}

ومثل أن تقول عن فلان إنه رحب الصدر، فقد تقصد بهذا التعبير
معناه الحقيقي وهو اتساع الصدر، أو لازم معناه وهو الحلم، والمعنى الاصطلاح

^{١٠} أحمد زهدى محضار وأتابك علي. القاموس "كريبك" العصري عرب إنونيسي. (يوكيكارتا: ملتي كاريكريفكا. ١٩٩٨) ص ١٥٢١.

^{١١} علي الجارم ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة: البيان والمعان والبدع. (جاكرتا: روضة فريس، ٢٠٠٧). ص ١٣٩.

^{١٢} ترجم من مرجوكو إدريس. علم البلاغة: بين البيان والبدع. (يوكيكارتا: نيراس. ٢٠٠٧) ص ٥٢.

^{١٣} أحمد مصطفى المراغى. علوم البلاغة. ص ٥٢.

^{١٤} أحمد يوسف علي و إبراهيم عبد العزيز زيد، البلاغة العربية دراسات ونصوص، مجهول السنة. ص ٨٩.

الثاني هو اللفظ المستعمل فيما وضع له، لكن لا ليكون مقصودا بالذات بل لينتقل منه إلى لازمة المقصود لما بينهما من العلاقة والملزوم العرفي.

بعد أن عرف الشرح والرأي بعض العلماء البلاغيون، فلذلك عند الباحثة الكناية هي يبلغ الجملة لكنها تستعمل معناه الآخر وإرادته أو ذكر يستعمل كلمة مجازي أو الكناية شكله مصدر كنى يكنى كناية معناه يبين الشيء بغير، أو تَلْمِيحٌ الكناية بمعنى تكلمت بشيء واردات غيره لكن ليس معنى المجاز فقط ومعنى الحقيقي.

وهذا المثل:

امرأة نؤول الضحى. فهذا التعبير ليس مقصودا لذاته وهو أن هذه المرأة تنام حتى ترتفع الشمس في الضحى، والمقصود وهو لازم هذا المعنى وهو أنها امرأة مترفة ليس عندها ما يضطرها إلى الاستيقاظ مبكراً، فلديها من يقضى لها حوائجها ويقوم على شئونها.^{١٥} ومثل الآخر كما في قالت الخنساء في أخيها صخر:

طويل النَّجَادِ رَفِيْعُ الْعَمَادِ

كَثِيْرُ الرَّهَادِ إِذَا مَا شَتَا

المراد هذا الشعر في اللفظ طويل النَّجَادِ رَفِيْعُ الْعَمَادِ كَثِيْرُ الرَّهَادِ، تريد أن تدل بهذه التراكيب على أنه شجاعٌ، عظيم في قومه، جوادٌ فعدلت عن التصريح بهذه الصفات إلى الإشارة إليها والكناية عنها، لأنه يلزم من طول حمالة السيف طولٌ صاحبه، ويلزم من طول الجسم الشجاعُ عادةً، ثم إنه يلزم

^{١٥} أحمد يوسف علي و إبراهيم عبد العزيز زيد، البلاغة العربية دراسات ونصوص، مجهول السنة. ص ٨٩.

من كونه رفيع العماد أن يكون عظيم المكانة في قومه وعشيرته كما أنه يلزم من كثرة الرماد كثرة حرق الحطب، ثم كثرة الطبخ، ثم كثرة الضيوف، ثم الكرم.

والمثل في القرآن الكريم سورة الإسراء : ٢٩

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ

فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾

والمراد هنا ليس مقصودا لذاته، لكن المعنى الآخر. والمقصود وهو لازم هذا المعنى وهو أنها كناية عن البخيل والإسراف. ولا اجعل الحبّ ماضٍ والمسرف.

ومن اسباب بلاغة الكناية أنها تضع لك المعاني في صورة المحاسن، ولا شك أن هذه خاصة الفنون فإن المصور إذا رسم لك صورة للأمل أو اليأس بهرك وجعلك ترى ما كنت تعجز عن التعبير عنه واضحا ملموسا.^{١٦}

٢. أنواع الكناية

بعد أن عرف مفهوم الكناية، فبحثت الباحثة عن الأنواع الكناية. وبعض العلماء البلاغيون الكناية بإعتبار المكنى عنه صفة وقد يكون موصوفا وقد يكون نسبة.^{١٧}

وهذا شرحه، كما يلي:

^{١٦} علي الجارمي ومصطفى امين. البلاغة الواضحة: البيان والمعان والبديع. (جاكرتا: روضة فريس، ٢٠٠٧). ص ١٤٢.

^{١٧} علي الجارمي ومصطفى امين. البلاغة الواضحة..... (جاكرتا: روضة فريس، ٢٠٠٧). ١٤١.

أ. الكناية عن صفة

الكناية عن الصفة : هو الكناية التي يطلب بها صفة كالجود والكرام. أو هي ما كان المكنى عن صفة.

وهذا المثال، كما يلي:

- قال الله تعالى في القرآن الكريم : قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي
وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾
(مريم: ٤)

ويسمى هذا اللفظ بكناية صفة لأنه يوضح عن حال الجسم وهو ضعف ووهن، وهذا اللفظ تدل على الصفة.

- وقوله تعالى "قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ
بَغِيًّا ﴿٣٠﴾ (مريم: ٣٠)

وأما هذا اللفظ وهو كناية عن الصفة لأن المراد بلفظ "لم يمسنى
بشر" وهو بكر أو الجماع أى عبارة عن النكاح الحلال، ولفظ "بكر"
هي من الصفة ليس من الموصوف.

- كما في الرسالة انسوة الحسنة. الكناية في الشعر الخنساء:

"طَلِّقْ لَدَيْنِ لِفْعَلِ الْخَيْرِ ذُو فَجْرِ

ضَحْمِ الدَّسِيعَةِ بِالْحَيْرَاتِ أَمَّارٌ"

والمراد من هذا الشعر يدل على الكناية عن الكرام، واللفظ الذى يذكر على الكناية عن صفة "طلق اليدين" ومراده يجب أن يمد يده وحليم ويجب أن ينصر ليعمل عملا صالحا. ويصوران صخرًا يجب ليطعم الناس لأن للصخر أخلاق كريمة.

ب. الكناية عن موصوف

الكناية عن الموصوف : هو الكناية التي يطلب بها غير صفة ولا نسبة بل نفس الموصوف أو هي ما كان المعنى عنه موصوفاً.

وهذا المثال كما يلي:

- وقوله تعالى "يَتَأْتِيَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾" (مریم: ٤٥) ويسمى بلفظ "أن يمسك العذاب" بكناية الموصوف لأن المراد بهذا اللفظ هو تدل على أصاب البلاء، أي المصيبة من الله بسبب إنكاره. وأما البلاء ليس من الصفة لكن هو الموصوف وعبر إبراهيم بعبارة لطيفة بسبب العار، وهذا من الكناية اللطيفة.

- كما في القصيدة التي تدل على الكناية عن الموصوف،

أُجِ الْعَطَافُ مَهْفَهفُ نَعْمِ الْفَتَى

مُهَّ سَهْلٌ فِي الْأَهْلِ وَالْأَجْنَابِ

المقصود عن هذه القصيدة تدل على الكناية عن الموصوف بلفظ "أج العطف مهفف" والمراد نساء، لان النساء تصور كالزهرة. وكل الزهرة ريحها طيب ولين معاشرتها، وطيب ريحها عادة.

- وكما في القرآن الكريم سورة مريم الآية ٥٧ "وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا

" .

وتسمى هذا اللفظ بكناية عن الموصوف. لأن لفظ "ورفعناه مكانا عليا" هو الكناية عن درجة رفيعة ويوضح عن حال إدريس حين رفع ربه إلى درجة عليا ولفظ "درجة" هي من الموصوف.

ج. الكناية عن نسبة

الكناية عن نسبة هو الشرف إلى آل طلحة كل أولئك يبرز لك المعاني في صورة تشاهدها وترتاح نفسك إليها. أي إثبات أمر لأمرء ونفيه عنه أو هي ما كان المطلوب بها نسبة. والمثل:

المجد بين ثوبيك ، والكرم ملءُ بَدْيِك

أردت أن تنسب المجد والكرم إلى من تخاطبه، فعدلت عن نسبتهما إليه مباشرة ونسبتتهما إلى ماله اتصال به، وهو الثوبان والبردان، ويسمى هذا المثل وما يشابهه الكناية عن نسبة.

٣. أغراض الكناية

في هذا الفصل، بحثت الباحثة عن الأغراض الكناية، استعمال الكناية في جملة أو لفظ هو لتحسين المعنى لأنها نوع من أنواع علم البيان، وهو علم معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة. وأخذت الباحثة أغراض الكناية في كتاب جوهر المكنون وانقسم كما يلي:

- الإيضاح
- الإختصار
- لتحسين المعنى
- للعار (الحياء)

أ. الإيضاح هو يصور المعنى بصورة ظاهرة.

وهذا المثال: **مقطب الجبين**. المراد الكناية عن الحزن بصورة وجه القبيح او غير السعادة بسبب مصيبة تهجىء اليه. ومثال الآخر هو **منقطع الاوداج**، المراد بهذا اللفظ هو الغضب، وقد ظهر أن كل الغاضب مصور على فاعل (بصوت جهر أو غيره).

زيد طويل النجاد. المراد هذه الجملة هي زيد الجسم طويل، بعيجة مهوى القرط أى أن عنقها طويل، والدليل قرطها الطويل المتدلى ما بين الأذن والكتف ومثل قولنا كناية عن طويل القامة: **طويل النجاد**. والنجاد هو ما يحمل فيه السيف، وهذا النجاد ملتصق بالقوام فطول النجاد كناية عن طول القامة أو القوام.

وكانت في كتاب الله تعالى موحية ومصورة للمعاني أحسن تصوير. وكانت مؤدبة مهذبة تجتنب ما ينبو على الأذن سماعه. ومن ذلك قول الله تعالى في كتاب الكريم: وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿١١﴾

فقد أراد الله أن يعبر عن البخل والتبذير تعبيراً مصوراً موحياً فترك التصريح وقرن البخل باليد المغلولة إلى العنق. وهذا خير تصوير لأن البخل لا يمد يده بالعطية أى صور البخل بلفظ "يدك مغلولة إلى عنقك المغلول الذى لا يستطيع أن يمد يده.

ب. الإختصار

ومثال من الإختصار وهو من قول تعالى في كتابه الكريم:

لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ (الانشقاق ١٩) .

والمقصود من هذا الكلام يوضح أن الانسان خلق من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مختلفة وغير مختلفة بعد علم الشئ. ويبدل ذلك المقصود بلفظ طبق عن طبق.

ج. لتحسين المعنى

قوله تعالى في القرآن الكريم سورة الأنبياء: ٣٢

وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفَافًا مَّحْفُوظًا ۗ وَهُمْ عَنَّا آيَاتِنَا مَعْرُضُونَ ﴿٣٢﴾

والمراد هنا إنه تعالى السماء وجعلها كالسقف المحفوظ من الإختلال وعدم النظم، فقد حفظت الشمس والكواكب في مداراتها

بحيث لا يحتناظ بعضها ببعض، ولا يختبئ بعضها في بعض، بل جعلت في
أما كنها الحاض بها بقوة الجادبية.

د. للعار (حياء)

كما في سورة مريم ٢٠ "قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَلَمْ
يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾". ومثال آخر في انتفاع اللفظ
لاستهجان أو لاستحاء كمثل المس والإتيان. المقصود بالمس هو الجماع
وهو كناية عن العاشرة الزوجية بالجماع. وجعل المس عبارة عن النكاح
الحلال لأنه كناية عنه، كقوله تعالى من قبل أن تمسوهن أو لمستم النساء،
فترك التصريح من أجل العار أو التأدب الكلام.

ومثل الآخر كما في سورة البقرة الآية ١٨٧: نَسَأُكُمْ حَرْتٌ
لَكُمْ فَاتُوا حَرْتَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا
أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٨٧﴾

هذه الآية يبين عن الجماع أو مكان الجماع.

ومثال آخر كما في سورة البقرة الآية ٢٢٢: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ
الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا
تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ
اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ المقصود هنا
كناية الجماع. ذلك اللفظ مراد لا يجنب بالمرأة في الحيض حتى يطهرن .

ب. المبحث الثاني : لمحة عن سورة يوسف

قبل أن تبحث الباحثة في سورة يوسف، ينبغي أن تقدمه أولاً عن القرآن الكريم، فهو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدتها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز، أنزل الله على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور. وسورة يوسف احد السور القرآن الكريم التي تبحثها الباحثة في هذا المبحث. وهذا المبحث الثاني الى الرابعة فصول، هو: تعريف في سورة يوسف، والأسبابه، والمضمونه، والقصصه.

١. تعريف في سورة يوسف

وهذه السورة إسمها يوسف لأنه يبين شخصية نبي يوسف عليه السلام فقط. وله يتكّن ١١١ الآية سورة مكية، والتي إثنا عشر في عدد المصحاف بعده سورة هود وقبله الحجر. واختلف هذه سورة مع الآخر لان لما تذكر قصة النبي في الواحدة السورة. كما في التفسير المنير "وقد تكررت قصة كل نبي في أكثر من سورة في القرآن، بأسلوب مختلف، ولمقاصد وأهداف متنوعة، بقصد العظة والاعتبار، إلا قصة يوسف عليه السلام".

وعند آخر "سورة يوسف إحدى السور المكية التي تناولت قصص الأنبياء، وقد أفردت الحديث عن قصة نبي الله (يوسف بن يعقوب) وما لاقاه عليه السلام من أنواع البلاء، ومن ضروب المحن والشدائد، من إخوته ومن الآخرين، في بيت عزيز مصر، وفي السجن، وفي تآمر النسوة، حتى نجّاه الله من ذلك الضيق، والمقصود بها تسليية النبي ص.م. بما مرّ عليه من الكرب والشدة، وما لا لقاها من أذى القريب والبعيد.^{١٨}

^{١٨} محمد علي الصابوني. صفوة تفاسير. (بيروت: دار القرآن الكريم. ١٩٨١). ص ٣٩.

نزلت السورة الكريمة على رسول الله ص.م بعد سورة هود في تلك الفترة الحرجة العصبية من حياة الرسول الأعظم ص.م، حيث توالى الشدائد والنكبات عليه وعلى المؤمنين. وبالأخص بعد أن فقد عليه السلام نصيرية: زوجه الطاهر الحنون "خديجة" وعمه "أبا طالب" الذي كان له خير نصير، وخير معين. وبوفاتهما اشتد الأذى والبلاء على رسول الله ص.م وعلى المؤمنين، حتى عرف ذلك العام ب "عام الخزن".^{١٩}

وأغراض من هذه سورة عند البيهقي في كتاب التفسير المصباح "يثبت القرآن واضحا والمبين لاستخدامه التوجيه، والمعرفة، وقوة الله كاملا _الظاهر والغائب_".^{٢٠}

٢. أسباب نزول

هذه السورة مكية، والسبب في نزولها أن اليهود أمروا كفار مكة أن يسألوا رسول الله عن السبب الذي أحل بني إسرائيل . وهذه أسباب النزول، كما يلي:

- عن سعد بن أبي وقاص، قال: أنزل القرآن على رسول الله فتلاه عليهم زمانا، فقالوا: يارسول الله لو قصصت علينا؟ فأنزل الله تعالى هذه الآيات [رواه الحاكم]...^{٢١}

- وعند الإمام أبي الحسن علي في كتابه، أخبرنا عبد القاهر بن طاهر، قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال: أخبرنا جعفر بن الحسن بن المستفاض قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، قال : حدثنا عمرو بن محمد

^{١٩} محمد علي الصابوني. صفوة تفاسير..... ص ٣٩.

^{٢٠} ترجمة من محمد قريش صهاب تفسير المصباح: الوصية والأثر واللوم القرآن. (جاكرتا: لينترا هاتي، ٢٠٠٢). ص ٣٨٩

^{٢١} عبد الفتاح عبد الغني القاضي. اسباب النزول عن الصحابة والمفسرين. (القاهرة: دار السلام. الطبعة الثالثة. ٢٠٠٧). ص ١٣١.

القرشي، قال: حدثنا خلاد بن مسلم الصّفّار، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عمرو بن مرة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص في قوله تعالى: [حُنُّ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ] قال:

أنزل القرآن على رسول الله فتلاه عليهم زمانا، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت. فأنزل الله تعالى: الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢١﴾ إلى قوله: حُنُّ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ الآية، فتلاه عليهم زمانا، فقالوا: فأنزل الله تعالى: [الله نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا] قال: كل ذلك تؤمرون بالقرآن، رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه، عن أبي زكريا العنبري، عن محمد بن عبد السلام، عن إسحاق بن إبراهيم.

- وقال عون بن عبد الله: مل أصحاب رسول الله ملة فقالوا: يا رسول الله، حدثنا: فأنزل الله تعالى (الله نزل أحسن الحديث) الآية. قال: ثم إنهم ملوا ملة أخرى فقالوا: يا رسول الله فوق الحديث ودون القرآن - يعنون القصص - فأنزل الله تعالى: حُنُّ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ، فأرادوا الحديث، فدلهم على أحسن الحديث، وأرادوا القصص، فدلهم أحسن القصص. ٢٢

- روى ابن أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ملوا ملة فقالوا: لو قصصت علينا يا رسول الله فنزلت هذه الآية، ثم ملوا ملة أخرى فقالوا: لو حدثتنا يا رسول الله فنزلت: (الله نزل أحسن الحديث كِتَابًا مُتَشَابِهًا

..... ﴿٢٣﴾ (الزمر: ٢٣) والقصص الإخبار جرى من الأمور. ٢٣

^{٢٢} الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي. أسباب نزول القرآن. (بيروت: دار الكتب العلمية. ٢٠٠٩). ص ٢٧٥.
^{٢٣} عبد الرحمن الشعالي. الجواهر الحسن في تفسير القرآن. (بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٩٦م - ١٤١٦هـ). ص ١٤٥.

وبعد أن نعرف عن اسباب النزول سورة يوسف، ولذلك
إستخلصت الباحثة بأن اسباب النزول هذه السورة لأن واحدهم يسأل إلى
النبي القصص قديماً. وهذه السورة لها الثيم الأخلاقية جيدة ولتكون توجيه
في الحياة.

٣. ومضامين سورة يوسف

وهذه المضمون من سورة يوسف كما يلي:

- التوحيد: النبوية يوسف والمعجزاته.

سيكون يوسف النبي الله كما جدان إبراهيم وإسحاق، وكما في
قال الله تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ
كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ يَبْنَئِي لَأَ
تَقْصُصَ رُءْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۗ إِنَّ الشَّيْطَانَ
لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤﴾ وَكَذَلِكَ نَجْتَبِيكَ رُءْيَاكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنَ
تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آئِلٍ يَعْقُوبَ كَمَا
أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾

وقد بين في هذه الآية، اشعر ونرى يعقوب علامات النبوة
يوسف من الرؤيا يوسف. وقد ذكر الله في هذه الآية عن المعرفة والقدرة
على تفسير الأحلام.

والآخر هو بأن علاقة الدين الأنبياء بينهم التشابه يعني تقوى إلى الله. وكما في الآية:

(وَاتَّبَعَتْ مَلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾)

- الأحكام: الله ينهى عن الحسد لأنه يستطيع الناس يفعل الجريمة (الشر).

(إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَحَنَّ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤١﴾ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٤٢﴾)

- القصص: قصة يوسف وإخوته مع أبيه. كما قال الله تعالى في القرآن الكريم في سورة يوسف آية الأول:

(الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ حُنَّ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾)

هذه القصة ليست تقص الحال نبي يعقوب وأولاده فقط. وهذه القصة جامعة شاملة للدين والدنيا والحياة الاجتماعية والاقتصادية

والسياسة والأدبية الملأى بالعبر والعظات، ولعل من أهمها الصبر على الأذى والعفو عند المقدرة.

٤. قصص في سورة يوسف

وفي سورة يوسف، كان قصة نبي يوسف عليه السلام. وفي القصة بين التجارب والمحنة من حياته وقعه كاملا. عند محمد قريش صيهاب في كتابه تفسير المصباح عن تصوير كيف الحياة يوسف، بدأت بيان عن رؤياه إلى أبيه (الآية ٤-٨)، ثم إزالته لإخوانه (الآية ٩-١٨)، ويعه لقبيلة / ابن السبيل إلى أهل المصرى (الآية ١٩-٢٢)، والإغواء زوجته الوزير (٢٣-٢٩)، وبرائه المطلقة (الآية ٣٠-٣٥)، ويوسف في السجن (٣٦-٤٢)، ثم عن رؤياه الملك (الآية ٤٣-٥٣)، وصار يوسف الموظف الحكومي (الآية ٥٤-٥٧)، ولقاء يوسف مع أبيه وجميع أسرته (الآية ٥٨-١٠١).^{٢٤}

وقد بينت هذه القصة كثيرا في الكتب، وقبل هذا كان تعبير عن يوسف أبوه، وأمه، وإخوته، كما في كتاب قصص الأنبياء:^{٢٥} كان ليعقوب أربع زوجات هن لينة، وراجل بنتا لابان بن تبوليل، وبلهة جارية راحيل، وزلفة جارية لينة. وكان يوسف عليه السلام أصغرا أولاد يعقوب عليه السلام. وقيل في وصف يوسف عليه السلام "كان أبيض اللون حسن الوجه جعد الشعر فحم العينين، مستوى الخلق. وكان بخده الأيمن خال أسود، وبين عينيه شامة بيضاء كأنها البدر ليلة تمامه".

^{٢٤} ترجمة من محمد قريش صيهاب تفسير المصباح: الوصية والأثر واللوم القرآن. (جاكرتا: لينترا هاتي، ٢٠٠٢). ص ٤١٤-٥٢٦.

^{٢٥} حامد عبد القادر. قصص الأنبياء. (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. ١٩٧٠م - ١٣٩٠هـ). ص ٧٠ - ٧٢.

وبجانب هذه الصفات البدنية الحسنة _ صفات خلقية جميلة كذلك، فقد كان عليه السلام حكيماً، وعادلاً، وحسن التدبير، وحسن المعاملة، ولذا نشأ محبوباً لدى الناس جميعاً إلا أن اخوته الاشقاء حقدوا عليه، وحسدوه على جماله وشدة محبة أبيه له من دونهم. وقصة يوسف مع اخوته وأبويه قصة طريفة تمثل أوضح تصوير العفة والطهارة والعطف والمحبة من جانب، والحسد وخيانة الزوج وتحكم الشهوة من جانب آخر.

وهذا قصة يوسف شرحاً وأخذت الباحثة من الكت الذين يعتبر قصة نبي يوسف عليه السلام، :

رؤيا يوسف

تتلخص هذه القصة طبقاً لما ورد في القرآن الكريم في أن يوسف عليه السلام لما بلغ السابعة من عمره رأى رؤيا بخرية كما في سورة يوسف الآية "إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾" (يوسف: ٤).

وفهم يعقوب ما تدل عليه هذه الرؤيا، وأشفق على ابنه الطفل أن يصيبه أذى من اخوته اذا هو قص عليهم هذه الرؤيا، فقال له: "قَالَ يَبْنَى لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۗ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾" (يوسف: ٥) ^{٢٦}

فلما استيقظ قصها على أبيه، فعرف أبوه أنه سينال منزلة عالية ورفعة عظيمة في الدنيا والآخرة، بحيث يخضع له أبوه وإخوته فيها. فأمره

^{٢٦} حامد عبد القادر. قصص الأنبياء ص ٧٢.

بكتماها وأن لا يقصها على إخوته، كيلا يحسدوه ويغوا له الغوائل ويكيدوه بأنواع الحيل والمكر.^{٢٧} وبشره النبوة وتعبير الأحلام.

موقف إخوة يوسف إليه

وكان يوسف رائع الجمال، محبوبا لدى أبيه، مما أثار حقد إخوته عليه وتآمرهم عليه. ولذلك المحسدة عليه في أخوه حتى يختطو مؤامرة (المقتل) أو نبذ بعيدا. وذات يوم جمع أخوه، فقال بعضهم: (أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٦﴾) فلم يرق هذا في نظر أحدهم فقال: (قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧﴾)

واتفقوا على هذه المؤامرة وذهبوا الى أبيهم — وكان يخشى على يوسف منهم، ولا يأمنهم عليه، وقالوا: (قَالُوا يَتَّابَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَنْصِحُونَ ﴿١١﴾) شعر أن يعقوب حزن وخاف عندما يوسف مع أخوه ليرتع ويلعب في المرعى لأن يوسف الولد الأصغر. فقال يعقوب إليهم (قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾) فأجابو في لهجة الواثقين من أنفسهم الصادقين في كلامهم وقالوا (قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَسِرُونَ ﴿١٤﴾)

فاستجاب لهم أبوهم، فأخذوا يوسف وذهبوا به الى المرعى، ونفذوا فيه ما أجمعوا عليه فألقوه في بئر كانت على ثلاثة فراسخ من دار يعقوب، ولما

^{٢٧} أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي. قصص الأنبياء. (بيروت: دار الكتب العلمية. مجهول السنة). ص ٢١١.

ألقوه في البئر أوحى اليه تعالى. وأخذوا قميص يوسف، ولطخوه بدم ليوهموا به أنه دم يوسف وجاءوا إلى أباهم في وقت العشاء ويكون. وقالوا (قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾)

بعد ان قصوا إلى أبيهم لكن لاصلق يعقوب لهم، وضاعت عليه يوسف المحبوب وإليه يضع الرجاء. والحال ما في الشيء إلا يصبر جميل (له) إلى الله تعالى. ويدعو يعقوب إلى الله لسلم على ولد المحبوب يوسف دائما.

يوسف في بيت العزيز وكرمه

وأقام يوسف في الحب ثلاثة أيام، ومرت هنالك قافلة من الناس وأرسلوا من يلجب لهم الماء، فألقى دلوه في تلك البئر، فتعلق به يوسف، ولما رآه الوارد قال : (يا بشرى هذا غلام) وخاف القوم أن ينكشف أمرهم في الصحراء فأخفوا يوسف وأخذوا الناس وأسرده بضاعة. ولما وصلوا إلى مصر عرضوه للبيع فباعوه بثمان بخراسان معدودة (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٩﴾).

وأما باعوه لرئيس الشرطة وهو العزيز في محافظة الشرقية قرب بحيرة المنزلة، واسمه (فوطيفار) أو (أطفير) فأحبه وقال لامرأته زليخا: (أكرمي مثواه

^{٢٨} حامد عبد القادر. قصص الأنبياء ص ٧٢ - ٧٣.

^{٢٩} حامد عبد القادر. قصص الأنبياء ص ٧٤.

..) وجعله صاحب أمره ونهيته، ورئيس خدمته والمتصرف في بيته، وتولاه الله تعالى بالهداية والتربية والتوفيق.^{٣٠}

إغراء امرأة العزيز إلى يوسف

ورأت امرأة العزيز رئيس الشرطة جمال يوسف فبهرها، وبمن الزمن تمكن حبه من قبلها، فأخذت تداعبه وتغريه وهو يعرض عنها وبلغ من شدة شغفها به.^{٣١} ولما رأت زوجها لدى الباب يريد الدخول، لفقت عليه التهمة، وأفهمته أنه يريد بها بسوء، فكذبها يوسف الصديق، فاحتكم الزوج إلى القرائن: إن كان قميصه مزق من الأمام فهي الكاذبة، وإن مزق من الخلف فهو الصادق، لأن المقدم على المرأة يظهر أثر لحاقها به من الخلف، فظهرت برائته، والتصقت التهمة بها، وأمر يوسف بكتمان الخبر، وأمرها بالإستغفار لذنبها.^{٣٢}

ومع هذا، شاع خبر امرأة الزيز وفتاها في ارجاء المدينة، ولامتها النساء، فأعدت لهن طعاما يحتاج إلى القطع بالسكين، وآتت كل واحدة سكيناً، وأمرت يوسف أن يخرج عليهن، فبهرن جماله، فقطعن أيديهن، وقلن: (ما هذا بشراً، إن هذا إلا ملك كريم) فعدرتهما، ثم هددته بالسجن إن لم يستجب لها، وفشا أمره بين الناس، فرأى سيدها أن يزجه في السجن، ليحمي سمعة امرأته.^{٣٣}

^{٣٠} وهبة الزحيلي. التفسير المنير: في العقيدة والشريعة والمنهج. ج الحادي عشر. (بيروت: دار الفكر المعاصر. ١٩٩١م-١٤١١هـ). ص ١٩١.

^{٣١} حامد عبد القادر. قصص الأنبياء. (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. ١٩٧٠م - ١٣٩٠هـ). ص ٧٤.

^{٣٢} وهبة الزحيلي. التفسير المنير: في العقيدة والشريعة والمنهج. ج الحادي عشر. (بيروت: دار الفكر المعاصر. ١٩٩١م-١٤١١هـ). ص ١٩٢.

^{٣٣} وهبة الزحيلي. التفسير المنير ص ١٩٢.

علم الناس أن امرأة العزيز من الخاطئين، وأن يوسف من الأبرار الطاهرين وشق ذلك على العزيز وساءه أن يلحق امرأته العار فسوات له نفسه أن يجرض رجال القضاء على إعادة اتهام يوسف، فرفع إليهم الأمر فبحثوا، فرأوا أن الآيات البينات تشهد ببراءته وطهارة نفسه، ولكن بدأ لهم على الرغم من ذلك أن صدروا بالحكم بسجنه زمنا يكفى لان ينسى الناس الامر، ويكفوا ألسنتهم عن الخوض فيه.^{٣٤}

يوسف في السجن

بعد أن اتخذ العزيز وأهل مشورته قرارهم بحبس يوسف، بالرغم من اقتناعهم بعفته ونزاهته وبرأءته، ذكر الله تعالى هنا تنفيذهم ذلك القرار الذى عزموا عليه، من إدخاله السجن، وأنهم لما أرادوا حبسه حبسوه وحبسوا معه اثنين من عبيد الملك، وأن الله لطف بهم إذ علّمه تعبیر الرؤيا، وكان ذلك طريقاً لإنقاذه من السجن.

ودخل يوسف السجن، ودخل معه السجن فتيان: أحدهما: رئيس الخبازين عند الملك، والثاني: رئيس سقاته. فرأى الثاني في منامه أنه يعصر في كأس الملك خمراً، ورأى الأول أنه يحمل فوق رأسه خبزاً وطيراً تأكل الناس منه، وطلبا من يوسف تعبیر الرؤيا. فأظهر يوسف مقدرته على تأويل الرؤيا، ولكنه قدم لذلك بدعوته السجناء إلى التوحيد إلى الله، قائلاً لصاحبيه: (يَصْنَعِي السِّجْنَ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٦﴾) وقال

^{٣٤} حامد عبد القادر. قصص الأنبياء. (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. ١٩٧٠م - ١٣٩٠هـ). ص ٧٧.

للساقي: إنه يسقي ربه حكرا، وقال للآخر: إنه سيصلب، فتأكل الطير من رأسه.

وتأمل يوسف الفرج وقال لمن ظن أنه ناج منهما: (أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿١٢٤﴾).^{٣٥} وهذه بداية لتأويل الرؤيا ودعوته إلى الدين الحق الذي يجعل المعجزات النبوة من نبي يوسف عليه السلام.

بعد أن ذكر الله تعالى تأويل يوسف رؤيا صاحبيه في السجن، ذكر تأويل رؤيا ملك مصر، فكان هذا سببا في اتصال يوسف بالملك. ورأى الملك أن سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف، وسبع سنابل خضراء حسنة في ساق واحدة يأكلهن سبع يابسات، فدعا بالسحرة لسؤالهم عن تأويل المنام لكنهم لا استطاعوا.

فتذكر ساقى الملك يوسف في السجن، فعرض الأمر على الملك، فوافق على أن يرسله إلى السجن ليأتي له بالتفسير الصحيح للمنام، فجاءه فيه، ثم عاد بالجواب إلى الملك، فقال الملك: ائتوني بيوسف، فأبى يوسف الخروج من السجن، حتى بظهر براءته وحقيقة أمره من النساء، فأحضر هن الملك وسألهن عنه، وأقرت امرأة العزيز ببراءته، وقالت: أَلَنْ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاودَتُهُ

عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٢٥﴾^{٣٦}

^{٣٥} وهبة الزحيلي. التفسير المنير: في العقيدة والشريعة والمنهج. ج الحادي عشر. (بيروت: دار الفكر المعاصر. ١٩٩١م-١٤١١هـ).

ص ١٩٣.

^{٣٦} وهبة الزحيلي. التفسير المنير ص ١٩٣.

خروج يوسف من السجن إلى القصر

وخرج يوسف من السجن بريثا من التهمة، وسأله الملك عن أي عمل يرضاه لنفسه؟ فقال يوسف : (أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ...) فجعله على كل أرض مصر، وصاحب الأمر والنهي، ووزيرا للمالية والتجارة ورئاسة الحكم، وجعل خاتمه في يد يوسف الذي أصبح عمره ثلاثين سنة.

ومرت السنوات السبع المخصبة، ثم جاءت السبع المجبة، فباع يوسف المصريين من مخازن القمح التي كان قد ادخرها أثناء الخصب، ثم جاءه أهل فلسطين، وأرسل يعقوب أولاده مع الجمال والحمير الطعام من مصر، فلما قدموا عرفهم يوسف ولم يعرفوه، إذ أصبح في سن الأربعين، وطلب منهم أن يأتوه بأخ لهم من أبيهم مرة أخرى، وأعطاهم الطعام بلا ثمن، ليأتوه بأخيهم، دون أن يعلموا أنه ردّ عليهم الثمن، ووضع مقودهم في أوعيتهم : لأنهم سعودون بها إليه: لأنهم لا يقبلون ما ليس لهم.

ولما اشتد القحط بأهل فلسطين، سمح يعقوب بسفر ابنه (بنيامين) مع إخوته، فلما قدموا أحسن يوسف ضيافتهم واستقبالهم في حفل غداء ظهرا، ولكنه لم يأكل معهم جريا على عادة المصريين الذين يعتبرون الأكل مع العبرانيين نجاسة، وأخبروا خادما ليوسف أنهم عادوا بالفضة ثمن الطعام سابقا، وبفضة أخرى لشراء القمح.^{٣٧}

لقاء يوسف مع إخوته

أمر يوسف بتهجين إخوته من الطعام، وأمر أن توضع فضة كل واحد في عدله، وأن يوضع صواع الملك في رحل أخيه بنيامين، وعندما عزموا على

^{٣٧} وهبة الزحيلي. التفسير المنير ص ١٩٣.

المسير، نودوا بأنهم سرقوا سقاية الملك، وأن من سرقة فهو فداؤه في قانون الملك. ففتشت أعدلهم، ثم أخرج الصواع من عدل بنيامين، فتوسطوا لدى الملك واسترحموا أن يأخذ أحدهم بدلا عنه، لأن له أبا شيخا كبيرا، فأبي فقالوا: إن يسرق أخ له من قبل، فأسرهما يوسف في نفسه، وقال لهم: أنتم شر مكانا من هذا السارق.

أن أمه ماتت وهو صغير، فكفلته عمته، ولما أراد أبوه أن يأخذه منها، ألبسته منطقة لإبراهيم كانت عندها، وأخفتها تحت ثيابه، ثم أظهرت أنها سرقت منها، ثم أخرجتها من تحت ثيابه، وطلبت بقاءه عندها يخدمها مدة، جزاء له بما صنع. فلما قدم إخوة يوسف على أبيهم يعقوب ما عدا أكبرهم وأصغرهم، أخبروه بما حدث، فازداد حزنا حتى ابيضت عيناه، وتذكر يوسف فقال: يا أسفا على يوسف.^{٣٨}

تعارف الإخوة ولقاء الأسرة

ثم جاء إخوة يوسف إلى مصر في المرة الثالثة، وطلبوا إمدادهم بالطعام، لما تعرضوا له من ضر (الجوع) قائلين: وجئنا ببضاعة مزجاة أي قليلة، كما طلبوا إطلاق سراح أخيهم، فذكرهم يوسف بإساءتهم القديمة قائلا كما في الآية: (هَلْ عَلِمْتُمْ مَّا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٦﴾) فعزفوا أنه يوسف: (قَالُوا أَيْنَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ...؟) فقال يوسف: (قَالَ أَنَا

^{٣٨} وهبة الزحيلي. التفسير المنير ص ١٩٣.

يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ
لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠١﴾

وأعطاهم قميصه لإلقائه على وجه أبيهم، والإتيان بأهله أجمعين إليه،
فلما وصلوا فلسطين ألقوا القميص على وجه يعقوب، فارتد بصيرا، وبشره
البشير بسلامة يوسف وأخيه.

كما في كتب تفسير المنير: ^{٣٩} فجاء يعقوب وآله إلى مصر، فأوى
يوسف إليه أبويه: يعقوب وزوجه خالة يوسف، لموت أمه وهو صغير، وسجد
له أبوه وأمه وإخوته الأحد عشر سجود تحية وتعظيم، لا سجود عبادة. وتلك
هي تأويل رؤياه السابقة بسجود أحد عشر كوكبا له مع الشمس والقمر. وكان
هذا اللقاء فرحة كبرى للأسرة برئاسة يعقوب. استوجبت من يوسف إعلان
شكر الله تعالى على نعمه عليه، من العلم والملك، وطلب من الله تعالى أن
يتولاه في الدنيا والآخرة، وأن يتوفاه مسلما أي مطيعا لله، غير عاص، وأن
يلحقه بالصالحين من آبائه الأنبياء.

^{٣٩} وهبة الزحيلي. التفسير المنير ص ١٩٥.